لِلَّهِ زُبْدَانُ!

[من البسيط]

لِلَّهِ زُبْدَانُ أَمْسَى قَرْقَراً جَلَدَا
وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمَّ مَنْضُودَا[١]

لَا يَفْقَهُ ٱلْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ
إِلَّا سِرَاراً تَخَالُ ٱلصَّوْتَ مَرْدُودَا[٢]

---

(١) زُبْدان: اسم مكان.
القرْقر؛ بتسكين الراء: الأرض المطمئنة اللينة انظر لسان العرب ٥/ ٩١ مادة «قرر».
الجلدل: الصلب المستوي.
الجندل: الصخر.
الأصم: الصلب المتين.
المنضود: المنضد بعضه فوق بعض.

(٢) سراراً من السِّر.
وثمة بيت ورد في لسان العرب ٦/ ٣٠٦ مادة «رقش» على نفس الوزن والروي والقافية.
«ورقاش: حيّ من ربيعةَ نُسبوا إلى أمهم يقال لهم بنو رقاشٍ، قال ابن دريد: وفي كلبٍ رُقاش، قال: وأحسب أن في كِنْدة بطناً يقال لهم بنو رَقَاش، قال: وأهل الحجاز يبنون رقاش على الكسر في كل حال، وكذلك كل اسم على فَعال بفتح الفاء عن فاعلة لا يدخله الألف واللام ولا يُجْمع مثل حَذام وقطام وغلابِ، وأهل نجد يُجرونه مُجرى ما لا ينصرف نحو عُمرَ، يقولونَ هذه رقاشُ بالرفع، وهو القياس لأنه اسم علم وليس فيه إلا العدل والتأنيث غير أن الأشعار جاءت على لغة أهل الحجاز. . . وقال امرؤ القيس:
قامَتْ رَقاشِ، وأصحابي على عَجَلٍ تُبْدي لك ٱلنَّحْرَ واللبَّاتِ والجِيْدا